



الشاهد القرآني في خطب الإمام الحسن (عليه السلام) دراسة موضوعية

الأستاذ المساعد الدكتور
فضيلة عبوسي محسن العامري
جامعة الكوفة - كلية الفقه

الملخص

القائمة على القرآن والسنة الصحيحة
أخذاً بنظر الاعتبار مؤثرات عصره التي
اتسمت بالتغيير والأحداث الخطيرة
المفرزة التي واجهته (عليه السلام) بعد
أن تقلد زمام الحكم الطاغية معاوية بن
أبي سفيان (عليه لعائن الله)، فوقف الإمام
الحسن (عليه السلام) موقف الحازم
اليقظ للأمر السياسي والاجتماعية
والاقتصادية، ليتسنى له ادارة البلاد
بعبقرية يستند فيها إلى القرآن الكريم
والسنة النبوية الشريفة، وعند تصفح
خطب الإمام الحسن (عليه السلام)
فإننا لا نجد نصاً يخلو من الشاهد

أولى الإمام الحسن المجتبي (عليه
السلام) الأمور السياسية والاجتماعية
والاقتصادية اهتماما كبيرا، وهو اهتمام
نابع من إدراكه (عليه السلام) بأنه
يتحمل المسؤوليات نفسها التي يتحملها
النبي (صلى الله عليه وآله) مع مراعاة
الفارق بين النبوة والإمامة، وقد اتضح
ذلك في خطبه وكلماته التي وجهها
إلى الحكام والرعية، فضلا عن أنه كان
واعظا للساسة في عصره، إذ كان يذكّر
الحكام والأمراء بالتقوى وعدم ظلم
الرعية، مستمدا آراءه من النظرية الدينية

القرآني نصاً أو مضموناً، لذا جاء البحث بعنوان (الشاهد القرآني في خطب الإمام الحسن (عليه السلام) دراسة موضوعية) وقد تألف من مقدمة وتمهيد ومطلبين، تناولت في المطلب الأول الاقتباس من القرآن الكريم وكان فيه أمران تضمن الأول: التصريح بنسبة الشاهد القرآني والوظيفة التي خرج إليها، في حين تضمن الأمر الثاني عدم التصريح بنسبة الشاهد القرآني والوظيفة التي خرج إليها، أما المطلب الثاني فقد تناولت فيه التضمين من المعاني القرآنية والأغراض الوظيفية التي خرج إليها، وقد سبق المطلبين تمهيد تناولت فيه التعريف بالشاهد في اللغة والاصطلاح مفهوماً، ومن ثم ختمنا البحث بأهم النتائج التي توصلنا إليها؛ معتمدين في ذلك على عدد من المصادر والمراجع التي تتعلق بخطب الإمام الحسن (عليه السلام).

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين

أما بعد ٠٠٠

فقد أولى الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) الأمور السياسية والاجتماعية والاقتصادية اهتماماً كبيراً، وهو اهتمام نابع من إدراكه (عليه السلام) بأنه يتحمل المسؤوليات نفسها التي تحملها النبي (صلى الله عليه وآله) مع مراعاة الفارق

بين النبوة والإمامة وقد اتضح ذلك في خطبه وكلماته التي وجهها إلى الحكام والرعية، فضلاً عن أنه كان واعظاً للساكنة في عصره، إذ كان يذّكر الحكام والأمراء بالتقوى وعدم ظلم الرعية، مستمداً آراءه من النظرية الدينية القائمة على القرآن والسنة الصحيحة آخذاً بنظر الاعتبار مؤثرات عصره التي اتسمت بالتغيير والأحداث الخطيرة المفزعة التي واجهته (عليه السلام) بعد أن تقلّد زمام الحكم الطاغية معاوية بن أبي سفيان (عليه لعائن الله)، فوقف الإمام الحسن (عليه السلام) موقف الحازم اليقظ للأمر السياسي والاجتماعية والاقتصادية؛ ليتسنى له إدارة البلاد بعقريّة يستند فيها إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وعند تصفح خطب الإمام الحسن (عليه السلام) فإننا لا نجد نصاً يخلو من الشاهد القرآني نصاً أو مضموناً؛ لذا جاء البحث بعنوان (الشاهد القرآني في خطب الإمام الحسن (عليه السلام) دراسة موضوعية) وقد تألف من مقدمة وتمهيد ومطلبين، تناولت في المطلب الأول الاقتباس من القرآن الكريم وكان فيه أمران تضمن الأول: التصريح بنسبة الشاهد القرآني والوظيفة التي خرج إليها، في حين تضمن الأمر الثاني عدم التصريح بنسبة الشاهد القرآني والوظيفة التي خرج إليها، أما المطلب الثاني فقد تناولت فيه التضمين من المعاني القرآنية والأغراض الوظيفية التي خرج إليها، وقد سبق المطلبين تمهيد تناولت فيه التعريف

بالشاهد في اللغة والاصطلاح مفهوماً، ثم ختمنا البحث بأهم النتائج التي توصلنا إليها؛ معتمدين في ذلك عدداً من المصادر والمراجع التي تتعلق بخطب الإمام الحسن (عليه السلام).

التمهيد

التعريف بالشاهد في اللغة والاصطلاح

أما الشاهد في الاصطلاح اللغوي فهو جملة من كلام العرب أو ما جرى مجراه، كالقرآن الكريم، تتسم بمواصفات معينة^(٦)، وتنقسم الشواهد من جهة موضوعاتها إلى الشواهد المعجمية، والشواهد النحوية، وشواهد النقد والبلاغة والعروض وغيرها، وتنقسم من جهة أنواعها الأدبية إلى:

- ١- الشواهد القرآنية.
 - ٢- شواهد الحديث النبوي الشريف.
 - ٣- شواهد الشعر والرجز.
- والذي يتعلق بموضوع البحث هو الشواهد القرآنية، ومن المعلوم أن الشاهد القرآني يستعمله اللغويون وخاصة ما يتعلق بالقراءات القرآنية، وهناك اختلاف بين اللغويين، فالكوفيون يحترمون القراءات القرآنية فعندهم ((لغة القرآن أفصح أساليب العربية على الإطلاق، وإن الكتاب أعرب وأقوى في الحججة من الشعر))^(٧)، في حين أن البصريين طعنوا على بعض القراءات القرآنية فأخذوا منها ما يوافق قواعدهم النحوية، ورفضوا ما لا يوافقها، ووصفوا بعضها بالشذوذ، فقدموا القاعدة على النص القرآني الذي هو كلام الله عز وجل فهو ((أفصح الكلام وأبلغه ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه))^(٨)؛ من جهة

الشاهد في اللغة له معانٍ عدة كلها تتعلق بالمفهوم الحسي الذي يتعلق بالحضور الفعلي قوياً وهياً، ومن ثم الإدلاء بالشهادة أو الشهادة على الآخر وهي ترتبط غالباً باللسان حتى قيل من معاني الشاهد اللسان، والعالم الذي يمتلك ما يبينه للآخر من طريق الشهادة، فقد جاء في اللغة ((الشاهد العالم الذي يُبين ما علمه شهد شهادة ومنه قوله تعالى ﴿شهادة بينكم﴾ إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان^(١)، أي الشهادة بينكم شهادة اثنين، وشهد فلان على فلان بحق فهو شاهد وشهيد، وشهده شهوداً أي حصره فهو شاهد ﴿وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود﴾^(٢)؛ أي حضور وهو في الأصل مصدر، والشاهد والشهيد الحاضر والجمع شهداء، وشهد الأمر والمصرر شهادة فهو شاهد من قوم شهد، وقوله عز وجل ﴿إنا أرسلناك شاهداً﴾^(٣)؛ أي على أمتك بالإبلاغ والرسالة، وشهد الشاهد عند الحاكم أي بين ما يعلمه وأظهره يدل على ذلك قوله شاهدين على أنفسهم بالكفر، والشاهد اللسان من قولهم لفلان شاهد حسن أي عبارة جميلة والشاهد

الشاهد في اللغة له معانٍ عدة كلها تتعلق بالمفهوم الحسي الذي يتعلق بالحضور الفعلي قوياً وهياً، ومن ثم الإدلاء بالشهادة أو الشهادة على الآخر وهي ترتبط غالباً باللسان حتى قيل من معاني الشاهد اللسان، والعالم الذي يمتلك ما يبينه للآخر من طريق الشهادة، فقد جاء في اللغة ((الشاهد العالم الذي يُبين ما علمه شهد شهادة ومنه قوله تعالى ﴿شهادة بينكم﴾ إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان^(١)، أي الشهادة بينكم شهادة اثنين، وشهد فلان على فلان بحق فهو شاهد وشهيد، وشهده شهوداً أي حصره فهو شاهد ﴿وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود﴾^(٢)؛ أي حضور وهو في الأصل مصدر، والشاهد والشهيد الحاضر والجمع شهداء، وشهد الأمر والمصرر شهادة فهو شاهد من قوم شهد، وقوله عز وجل ﴿إنا أرسلناك شاهداً﴾^(٣)؛ أي على أمتك بالإبلاغ والرسالة، وشهد الشاهد عند الحاكم أي بين ما يعلمه وأظهره يدل على ذلك قوله شاهدين على أنفسهم بالكفر، والشاهد اللسان من قولهم لفلان شاهد حسن أي عبارة جميلة والشاهد

أو جملة أو آية، ولسعة الموضوع فقد اقتصر البحث على الاقتباس من القرآن الكريم الذي تمثل بالشاهد القرآني، ومن المواضيع في خطب الإمام (عليه السلام) التي وظف فيها التصريح بالشاهد القرآني لأغراض كان الإمام يرمي بها للتأكيد من وصولها إلى ذهن السمع وتحقيق الأثر المطلوب الذي فيه نفع الدنيا والآخرة، لذا تناولت في هذا المطلب أمرين:

الأول: التصريح بنسبة الشاهد

صرح الإمام الحسن (عليه السلام) بنسبة الشاهد القرآني إلى الله سبحانه وتعالى في بعض المواضيع من خطبه التي خرجت إلى أغراض وظيفية من أهمها:-

١- الوعظ والإرشاد

وبدأ الاقتباس واضحاً في كلامه (عليه السلام) بعد كلامه في الوعظ والإرشاد بالتصريح بنسبة الآية الكريمة إلى الله سبحانه وتعالى قائلاً: ((يا بن آدم لم تنزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك، فجد بما في يدك لما بين يديك، وإن المؤمن يتزود، والكافر يتمتع، وكان (عليه السلام) يتلو بعد هذه الموعظة قوله تعالى: ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ (١٤)

وهو مقتبس من قوله تعالى ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (١٥)

٢- الدعوة إلى التقوى

ومن كلامه الذي صرح فيه بنسبة الآية

القراءات القرآنية، هذا الشاهد القرآني عند اللغويين، أما الشاهد القرآني الذي يتعلق بموضوع البحث فنقصد به الشاهد المقتبس من القرآن الكريم في معناه أو في معناه ومبناه الذي وقع في خطب الإمام الحسن (عليه السلام) والذي خرج إلى أغراض وظيفية أشادت بفضل أهل البيت (عليهم السلام) وسمو مكانتهم وحقوقهم التي أعطاها الله سبحانه وتعالى لهم.

المطلب الأول

الاقتباس من القرآن الكريم

الاقتباس في اللغة من القبس ((شُعْلَةٌ مَنْ نَارٍ تَقْبَسُهَا وَتَقْتَبِسُهَا أَي تَأْخُذُ مِنْ مُعْظَمِ النَّارِ، وَقَبَسْتُ النَّارَ وَاقْتَبَسْتُ رَجُلًا نَارًا أَوْ خَيْرًا، وَقَبَسْتُ الْعِلْمَ وَاقْتَبَسْتُهُ)) (٩)، فأصله طلب القبس وهو الشعلة ثم استعير لطلب العلم والهداية (١٠)، ومنه قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالْمُنافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ (١١).

أما الاقتباس في الاصطلاح فهو تضمين الكلام نثراً أو نظماً شيئاً من قرآن أو حديث (١٢).

ولم يتعد البلاغيون في تعريف الاقتباس عن التعريف الاصطلاحي فهو عندهم أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث لا على أنه منه (١٣)، فالأقتباس يكون بالأخذ من القرآن الكريم أو الحديث النبوي مفردة

٣- التوجيه الإنساني

وقد اتخذت هذه العبارة عنواناً لإحدى حكمه (عليه السلام) التي صرح فيها بنسبة الشاهد القرآني إلى الله سبحانه وتعالى قائلاً (عليه السلام): ((أيها الناس: إنه من نصح الله وأخذ قوله دليل هدى للتي هي أقوم وفقه الله للرشاد، وسدده للحسن، فإن جار الله آمن محفوظ، وعدوه خائف مخذول، فاحترسوا من الله بكثرة الذكر، واخشوا الله بالتقوى، وتقربوا إلى الله بالطاعة، فإنه قريب مجيب. قال الله تبارك وتعالى ﴿إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ ((٢٣)) (٢٤)

٤- الاحتجاج

صرح الإمام (عليه السلام) بنسبة الشاهد القرآني إلى الله سبحانه وتعالى في محاجة الآخر وبيان ماتميزوا به أهل البيت (عليهم السلام) من غيرهم من الصفات التي تبعث على الطمأنينة والثقة، مع بيان ماخص الله به تعالى آل البيت (عليهم السلام)، وفضلهم على غيرهم قائلاً (عليه السلام): ((٠٠٠ فلم يزل أبي وقى جدي بنفسه، وفي كل موطن يقدمه جدي لكل شدة، يرسله ثقة منه وطمأنينة إليه)) (٢٥)، وقال الله جل ثناؤه: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ، أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ ((٢٦)) (٢٧).

٥- التصريح باسم سورة من القرآن الكريم

صرح الإمام (عليه السلام) باسم السورة في خطبته التي بين فيها ما اختص به أهل البيت (عليهم السلام) من الإيمان

القرآنية إلى الله سبحانه وتعالى قائلاً (عليه السلام): ((وأوصيكم بالتقوى، وجعل التقوى منتهى رضاه، والتقوى باب كل توبة، ورأس كل حكمة، وشرف كل عمل بالتقوى، فاز من فاز من المتقين قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنِ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٠٠٠﴾ (١٦)، وقال: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٧)، فاتقوا عباد الله واعلموا من يتق الله يجعل له مخرجاً من الفتن، ويسدده في أمره، ويهيئ له رشده، ويفلحه بحجته، ويبيض وجهه، ويعطيه رغبته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً)) (١٨)

وهنا يظهر الأثر القرآني واضحاً فقوله (عليه السلام) الذي تقدم ذكره مقتبس من قوله تعالى: ﴿إِنِ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ (١٩)، وقوله تعالى ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٢٠)، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾، وقوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ (٢١)، وقوله تعالى ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (٢٢)

والتصديق و الذكر في القرآن الكريم قائلاً: ((٥٠٠ فكان أبي أول من آمن، وصدق الله ورسوله، وقد قال الله في كتابه المنزل على نبيه المرسل)) (٢٨): ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِن أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٢٩)، وقوله (عليه السلام): ((وقد قال له جدي (صلى الله عليه وآله وسلم) حين أمره أن يسير إلى مكة في موسم الحج بسورة براءة سر بها يا علي، فإني أمرت بها أن لا يسير بها إلا أنا أو رجل مني وأنت فأبي من جدي، وجدي من الله)). (٣٠)

٦- التصريح بنسبة الآية القرآنية إلى الله سبحانه وتعالى في بيان فضل أهل البيت (عليهم السلام)، وسبقهم إلى الإيمان ثم تفضيلهم على المتأخرين قائلاً (عليه السلام): ((٥٠٠ فكان أبي سابق السابقين وأقرب المقربين إلى الله والى رسوله، وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد غير خديجة (سلام الله عليها) فكما أن الله عز وجل فضل السابقين على المتأخرين، فضل سابق السابقين)). (٣١)، وقد قال الله عز وجل: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٣٢).

٧- التصريح بنسبة الآية إلى القائل مع ذكر المقول له في مواضع:

الأول: ما يخص آية المباهلة التي أنفرد بها أهل البيت (عليهم السلام) المخصوصين بالذكر من الله سبحانه وتعالى دون غيرهم على (ماروي عن أم سلمة - هم النبي (صلى الله عليه وآله) وعلي وفاطمة والحسن والحسين)) (٣٣)، فهي دعوة انصاف لا يدعو لها الا واثق بأنه على الحق فالمباهلة ((تدل على فضل تام وورع كامل لمولانا أمير المؤمنين - عليه السلام - وأفضل الصلوات وأكمل التحيات - ولولديه وزوجته - صلى الله عليهم - إذ استعان بهم رسول الله - صلى الله عليه وآله - في الدعاء الى الله تعالى والتأمين على دعائه لتحصل لهم الاجابة فيه)) (٣٤)؛ فقد نزلت آية المباهلة في وفد نجران: العاقب والسيد، ومن معهما قالوا الرسول الله: هل رأيت ولدًا من غير أب؟ فنزل: ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم﴾، فقرأها الرسول (صلى الله عليه وآله) عليهم ((وفي هذه الآية دلالة على صحة النظر والاستدلال؛ لأن الله احتج على النصارى على جواز خلق عيسى من غير أب كخلقه آدم من غير أب ولا أم)) (٣٥)؛ لذا وجدنا الإمام يصرح بالركنين (القائل والمخاطب) معاً تأكيداً وتبييناً إلى القارئ والسامع قائلاً (عليه السلام): ((٥٠٠ وقال تعالى لجدي حين جرده كفرة أهل الكتاب وحاجوه)). (٣٦): ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام) وفاطمة، والحسين (عليه السلام)، ولم يشاركهم أحد في هذه الفضيلة، فقد جاء في أمالي الطوسي ((قال أبو العباس، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، قال: حدثنا محمد بن اسحاق بن عمار، قال: حدثنا هلال أبو أيوب الصيرفي، قال: سمعت عطية العوفي يذكر أنه سأل أبا سعيد الخدري عن قول الله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٤١) فأخبره أنها نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام))^(٤٢).

وقد جمع الإمام الحسن (عليه السلام) في خطابه بين الاستشهاد بالنص القرآني والسنة النبوية، فقد قال الإمام (عليه السلام) متابعاً كلامه السابق ((فأخرج جدي معه من الأنفس أبي، ومن البنين أنا وأخي الحسين، ومن النساء أمي فاطمة، فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه، ونحن منه وهو منا، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٤٣)، فلما نزلت هذه جمعنا جدي: وأخي وأمي وأبي في كساء خيبري في حجرة أم سلمة رضي الله عنها فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً))^(٤٤) الثالث: صرح الإمام (عليه السلام) بنسبة الشاهد إلى القائل والمخاطب في خطبته بعد البيعة قائلاً: ((أما بعد: أيها الناس

وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَبَتَّهْلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٣٧) فقد بينت آية المباهلة فضل أهل البيت (عليهم السلام) وما اختصوا به من المكانة عند الله سبحانه وتعالى مما لا يشاركهم فيها غيرهم فقد ذكر الطبرسي^(٣٨) اجماع المفسرين على أن المراد بأبنائنا الحسن والحسين (عليهما السلام)، والمراد بقوله (صلى الله عليه وآله) (ونسائنا) فاطمة (عليها السلام)، (وأنفسنا) يعني علياً خاصة، ولا يجوز أن يكون المعنى به النبي (صلى الله عليه وآله)؛ لأنه هو الداعي، ولا يجوز أن يدعو الانسان نفسه، وإنما يصح أن يدعو غيره، ونلاحظ أن الإمام (عليه السلام) لم يذكر أول الآية بنصها، بل ذكرها بمضمونها في حين نصها هو ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾^(٣٩)، وهذه دلالة واضحة على عمق الثقافة القرآنية التي تثقف بها الإمام (عليه السلام) حتى صار مضمونها مشابهاً لنصها مع حفظ مقام القائل وهو الله سبحانه وتعالى في الاحتفاظ بالنص القرآني المقتبس الذي يشيد بفضل أهل البيت (عليهم السلام) فقد روى الجمهور بطرق مستفيضة أن آية المباهلة نزلت في أهل البيت (عليهم السلام) وأن أبناءنا إشارة إلى الحسين، ونساءنا إلى فاطمة، وأنفسنا إلى علي.^(٤٠)

والثاني: في آية التطهير وهي من آيات الله البينات الدالة على عصمة أهل البيت وعلى طهارتهم من الزيف والآثام، وقد أجمع ثقة الرواة أنها نزلت في

لسان نبيه لم أحصه، وأنا ابن البشير النذير، وأنا ابن السراج المنير الذي جعله رحمة للعالمين، وأقسم لو تمسكت الأمة بالثقلين لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولأكلوا نعمتها خضراء من فوقهم ومن تحت أرجلهم من غير اختلاف بينهم الى يوم القيامة))^(٥٠)، قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾^(٥١)، وقال الله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٥٢).

٩- بيان فضل أمير المؤمنين (عليه السلام)

خطب الامام الحسن (عليه السلام) خطبة بين فيها فضائل أمير المؤمنين في الليلة التي قبض فيها (عليه السلام) قائلاً (عليه السلام): ((٠٠٠٠ إنا من أهل بيت افترض الله تعالى مودتهم في كتابه فقال عز من قائل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾^(٥٣)، والحسنة مودتنا أهل البيت))^(٥٤)

١٠- النهي عن الظواهر السلبية في المجتمع صرح الإمام الحسن (عليه السلام) بنسبة الشاهد القرآني الى الله سبحانه وتعالى في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية قائلاً (عليه السلام): ((يا محمد بن علي إني أخاف عليك الحسد، وإنما وصف الله به الكافرين فقال الله عز وجل: ﴿كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾

فإن الله هداكم بأولنا، وحقق دماءكم بأخرنا وإن لهذا الأمر مدة، والدنيا دول، قال الله عز وجل لنبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): قل إن أدري أقرب أم بعيد ما توعدون إن الله يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون، وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين))^(٥٥)، فقد جاء الخطاب مقتبساً أي من القرآن الكريم من سورة الأنبياء قوله تعالى ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِن أُدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾^(٥٦)، وقوله تعالى ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾^(٥٧)، وقوله تعالى ﴿وَإِن أُدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾^(٥٨).

٨- الترغيب والترهيب والتذكير

جاء ذلك في بيان ما خص به الله تعالى أهل البيت (عليهم السلام)، حين قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجة الوداع الأخيرة في السنة العاشرة من الهجرة وأشاع بين الوافدين لبيت الله الحرام أن هذا الالتقاء هو آخر العهد بهم قائلاً ((إني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبدا))، وجعل يطوف على الجماهير ويعرفهم بما يضمن لهم السعادة والنجاح قائلاً: ((يا أيها الناس، إني تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي))^(٥٩)؛ لذا عندما خطب الإمام الحسن (عليه السلام) ذكر بذلك قائلاً (عليه السلام): ((أيها الناس لو أذكر الذي أعطانا الله تبارك وتعالى وخصنا به من الفضائل في كتابه، وعلى

(٥٥)، ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطاناً)) (٥٦)، فالحسد من الظواهر السلبية التي تلحق الضرر بالحاسد وبالمحسود، فالحاسد يعاني من الظروف النفسية التي قد تؤدي به إلى بعض الأمراض الجسدية في بعض الأحيان، ويؤدي إلى الأمراض المعنوية وقد نهى عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله: ((اياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب)) (٥٧)؛ هذا نوع من الحسد الذي يتمنى فيه الحاسد زوال نعمة الآخر وهو حرام، وهناك نوع آخر من الحسد النفسي الذي يرى فيه الحاسد حقيقة الأمر في قلبه لكنه يخفي الحقيقة التي يستحقها الآخر في فعله وفي قوله خاصة إذا كان الآخر على حق، وينطق الصدق ويحقق الإصلاح؛ وهذا الحسد الذي أشار إليه الإمام الحسن (عليه السلام)، وخاف على أخيه (عليه السلام) منه، واستشهد (عليه السلام) بالآية القرآنية التي بينت حال الكفار الذين أنكروا الحق حسداً من عند أنفسهم وليس جهلاً، أما المحسود فنصيبه الضرر من الحاسد في كلتا الصورتين المذكورتين.

الثاني: عدم التصريح بنسبة الشاهد لأغراض وظيفية منها:

١- الوظيفة العقلية

ونلاحظ أن الإمام (عليه السلام) لم يصرح بنسبة الشاهد القرآني إلى الله تعالى في الوظيفة العقلية في الحوار الذي دار بينه (عليه السلام) وبين جناده* عن مرضه الذي مات فيه، فقد ورد في كلامه (عليه

(٥٥) عن جنادة بن أمية قال: دخلت على الحسن بن علي عليهما السلام في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طست يقذف عليه الدم، ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي سقاه معاوية عليه الهاوية، فقلت يا مولاي مالك تعالج نفسك؟! فقال يا عبد الله: بماذا أعالج الموت؟ قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون)) (٥٨) قال جنادة: فقلت له: عظمي يا ابن رسول الله! قال: نعم: استعد لسفرك، وحصل زادك قبل حلول أجلك))؛ فقد ورد في النص السابق إشارة إلى قوله تعالى ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (٥٩)، ومن هنا يظهر أثر الدلالة الإيحائية التي يعرف أثرها المتلقي والسامع، ولكون القول بالاسترجاع معروفاً لدى الجميع، وفيه إشارة إلى قدرة الله سبحانه وتعالى في خلق الكون وتوحيد الله سبحانه وتعالى، ومن الممكن للسامع أن يميز كلام الله سبحانه وتعالى عن كلام الآخرين؛ لذا لم يخل عدم التصريح بالنسبة إلى القائل.

٢- الوظيفة العبادية (الدعوة إلى الصلاة في المساجد).

ومن المواضع التي لم يصرح الإمام (عليه السلام) بنسبة الآية إلى الله سبحانه وتعالى في معرض الاحتجاج على الآخر بالنص القرآني في بيان خصوصية أهل البيت (عليهم السلام)، وبين بعض الوظائف العبادية التي يجب العمل بها ترغيباً ففيها من الثواب المضاعف عند الله تعالى قائلاً

والم يحسد من الظواهر السلبية التي تلحق الضرر بالحاسد وبالمحسود، فالحاسد يعاني من الظروف النفسية التي قد تؤدي به إلى بعض الأمراض الجسدية في بعض الأحيان، ويؤدي إلى الأمراض المعنوية وقد نهى عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله: ((اياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب)) (٥٧)؛ هذا نوع من الحسد الذي يتمنى فيه الحاسد زوال نعمة الآخر وهو حرام، وهناك نوع آخر من الحسد النفسي الذي يرى فيه الحاسد حقيقة الأمر في قلبه لكنه يخفي الحقيقة التي يستحقها الآخر في فعله وفي قوله خاصة إذا كان الآخر على حق، وينطق الصدق ويحقق الإصلاح؛ وهذا الحسد الذي أشار إليه الإمام الحسن (عليه السلام)، وخاف على أخيه (عليه السلام) منه، واستشهد (عليه السلام) بالآية القرآنية التي بينت حال الكفار الذين أنكروا الحق حسداً من عند أنفسهم وليس جهلاً، أما المحسود فنصيبه الضرر من الحاسد في كلتا الصورتين المذكورتين.

الثاني: عدم التصريح بنسبة الشاهد لأغراض وظيفية منها:

١- الوظيفة العقلية

ونلاحظ أن الإمام (عليه السلام) لم يصرح بنسبة الشاهد القرآني إلى الله تعالى في الوظيفة العقلية في الحوار الذي دار بينه (عليه السلام) وبين جناده* عن مرضه الذي مات فيه، فقد ورد في كلامه (عليه

والم يحسد من الظواهر السلبية التي تلحق الضرر بالحاسد وبالمحسود، فالحاسد يعاني من الظروف النفسية التي قد تؤدي به إلى بعض الأمراض الجسدية في بعض الأحيان، ويؤدي إلى الأمراض المعنوية وقد نهى عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله: ((اياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب)) (٥٧)؛ هذا نوع من الحسد الذي يتمنى فيه الحاسد زوال نعمة الآخر وهو حرام، وهناك نوع آخر من الحسد النفسي الذي يرى فيه الحاسد حقيقة الأمر في قلبه لكنه يخفي الحقيقة التي يستحقها الآخر في فعله وفي قوله خاصة إذا كان الآخر على حق، وينطق الصدق ويحقق الإصلاح؛ وهذا الحسد الذي أشار إليه الإمام الحسن (عليه السلام)، وخاف على أخيه (عليه السلام) منه، واستشهد (عليه السلام) بالآية القرآنية التي بينت حال الكفار الذين أنكروا الحق حسداً من عند أنفسهم وليس جهلاً، أما المحسود فنصيبه الضرر من الحاسد في كلتا الصورتين المذكورتين.

الثاني: عدم التصريح بنسبة الشاهد لأغراض وظيفية منها:

١- الوظيفة العقلية

ونلاحظ أن الإمام (عليه السلام) لم يصرح بنسبة الشاهد القرآني إلى الله تعالى في الوظيفة العقلية في الحوار الذي دار بينه (عليه السلام) وبين جناده* عن مرضه الذي مات فيه، فقد ورد في كلامه (عليه

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٢﴾

٣- بيان فضل أهل البيت (عليهم السلام)
نجد أن الإمام (عليه السلام) لا يصرح بنسبة الآية إلى الله عز وجل في مقام، وهو يتحدث عن فضائلهم عليهم السلام قائلاً (عليه السلام): ((ولما نزلت ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾^(٦٣) ١٠٠٠ يأتينا جدي كل يوم عند طلوع الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت يرحمكم الله، وإنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا))^(٦٤) وأحياناً يصرح بذكر الله تعالى، ومما ورد من ذلك في وصيته لأخيه الحسين (عليه السلام) قائلاً (عليه السلام): ((١٠٠٠ وأن تدفني مع جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإني أحق به وبيته ممن أدخل بيته بغير إذنه، ولا كتاب جاءهم من بعده قال الله تعالى فيما أنزله على نبيه في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾^(٦٥).

٤- التنبيه والتحذير

لم يصرح الإمام (عليه السلام) بنسبة الآية إلى قائمها الله سبحانه وتعالى في خطابه محذراً إياهم في قوله (عليه السلام): ((أيها الناس اسمعوا وعوا، واتقوا الله وارجعوا إليه، هيهات منكم الرجعة إلى الحق، وقد صار عكم النكوص وخامركم الطغيان والجحود ﴿أَنْزَلْنَاهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾^(٦٦)، والسلام على من اتبع الهدى).^(٦٧)

(عليه السلام): ((١٠٠٠ وجعل الله الصلاة في مسجد نبيه بألف صلاة من بين سائر المساجد إلا المسجد الحرام لمكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما نزل: يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ١٠٠٠ قالوا يا ابن رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد. فحق على كل مسلم أن يصلي علينا مع الصلاة على جدي فريضة واجبة، وأحل الله خمس الغنيمة لرسوله وأوجبها في كتابه، وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له، وحرّم عليه الصدقة وحرّمها علينا، نزهنا مما نزهه وطيب لنا ما طيب له، كرامة أكرّمنا الله بها، وفضيلة فضلنا على سائر عباده))^(٦٨)، فاستعمل الإمام (عليه السلام) الخطاب المباشر لبيان صلة القربى بينهم وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) التي جمعت الخصائص المشتركة التي تصاحبهم مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من الصلوات ومن حرمة الصدقات، ومن استحقاتهم خمس الغنيمة في كل ما فضلهم الله تعالى على غيرهم وكرمهم على سائر عباده؛ ولا شك في ذلك أبداً فهو موثوق بالنص القرآني؛ فقد جاء في قوله تعالى ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٦٩)، وقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا

شيء من التدقيق وإعمال الفكر))^(٧١) وقد وظف الإمام الحسن (عليه السلام) التضمين من معاني القرآن الكريم لأغراض منها:

١- التحذير والتنبية

ومن التضمين قوله (عليه السلام): ((واعلموا علما يقينا أنكم لن تعرفوا التقى حتى تعرفوا بصيغة الهدى، ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذ، ولا تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا الذي حرفه، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف))^(٧٢)؛ ففيه إشارة إلى قوله تعالى ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٧٣).

٢- بيان ما خص الله تعالى به أهل البيت (عليهم السلام) من الفضائل قال الإمام الحسن (عليه السلام) بعد الحمد والثناء والصلاة على رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم): أهل بيت أكرمنا الله واختارنا، واصطفانا، وذهب عنا الرجس، وطهرنا تطهيرا، ولم يفترق الناس فرقتين إلا جعلنا الله في خيرهما من آدم إلى جدي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم))^(٧٤)، فقد جاء قول الإمام (عليه السلام) متضمنا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٧٥)، وهنا يظهر الأثر القرآني بالغاً في خطاب الإمام (عليه السلام) بحيث أدى إلى امتزاج المعنى القرآني في ألفاظه حتى صارت تحمل معناها في المضامين

ومن خطبه (عليه السلام) التي أفادت التنبية على بعض التصرفات الخاطئة التي أدت الى النتائج السلبية، وصرح بها بالشاهد القرآني قوله (عليه السلام): ((٠٠٠ وقد نقضا طلحة والزبير بيعتهما وخرجا بعائشة، وهي من النساء وضعف رأيهن كما قال الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾^(٦٨).

المطلب الثاني

التضمين في الخطب من المعاني القرآنية

من المعروف عن التضمين هو أن يضمن الشعر شيئا من شعر لشاعر آخر مع التنبية عليه إن لم يكن مشهورا عند البلغاء^(٦٩)، ولا يقتصر التضمين على الشعر، بل يشمل النثر فقد عرفه ابن الأثير بأن ((يضمن الشاعر شعره والنائر نثره كلاما آخر غير قصدا للاستعانة على تأكيد المعنى المقصود ولو لم يذكر ذلك التضمين لكان المعنى تاما وربما ضمن الشاعر البيت من شعره بنصف بيت أو أقل منه))^(٧٠)، وأرى أن التضمين لا يقتصر على الأمثال والحكم والأشعار من كلام الآخرين بل يشتمل على النصوص التي تتضمن المعاني القرآنية التي ترتبط بالنص القرآني من جهة المعنى وتخالفه من جهة اللفظ؛ فالتضمين ((يجعل للنص الحاضر له المقدرة على منح المتلقي قراءة جديدة، فيقضي به إلى فضاء دلالية، وتجليات جمالية تمكنه من سبر غوره، وان كان الأمر يحتاج إلى

وتخالف الشكل في الألفاظ، وهذا ليس بعيد في بيت نشأ فيه الإمام الحسن (عليه السلام) يزق العلم زقاً لدنوه من الرسول (صلى الله عليه وآله)، وقربه منه، ولاصطفاء السماء له.

ومما ورد في بيان منزلة أهل البيت وفضائلهم قوله (عليه السلام): (أيها الناس اعقلوا عن ربكم)، ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، فنحن الذرية من آدم، والأسرة من نوح، والصفوة من إبراهيم، والسلالة من إسماعيل، وآل محمد فيكم نحن، كالسمااء المرفوعة والأرض المدحوة والشمس الصاحية، وكالشجرة الزيتوننة، لا شرقية ولاغربية التي زيتها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي فرعها، ونحن والله ثمرة تلك الثمرة، فمن تعلق بغصن من أغصانها: نجنا ومن تخلف عنها فإلى النار هوى)) (٧٦)، وهذه الخطبة جاءت متضمنة في معانيها آيات من القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٧٧)، وقوله تعالى ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٧٨)، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ

وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٧٩)

٣- التوكيد بالتكرار

كرر الإمام الحسن (عليه السلام) مضمون آية التطهير في أكثر من خطبه؛ لكننا وجدنا الإمام (عليه السلام) قد ذكر خطبة قصيرة الألفاظ بليغة المعاني، متضمنة آية التطهير، وذلك لما عزم على تسليم الأمر لمعاوية قائلاً (عليه السلام): ((أيها الناس إنما نحن أمراؤكم وضيغانكم، ونحن أهل بيت نبيكم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)) (٨٠)، وتكرر مضمون الآية الكريمة في كلام الإمام (عليه السلام) لعمر بن العاص عندما لقيه في الطواف ((٠٠٠) وإني من قريش كواسطة القلادة يعرف حسبي، ولا أدعي لغير أبي، وأنت من تعلم ويعلم الناس، تحاكت فيك رجال قريش، فغلب عليك جزارها، ألا مهم حسبا وأعظمهم لؤما، فإياك عني فإنك رجس، ونحن أهل بيت الطهارة، أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا)) (٨١).

٤- تشريع الفرائض

نجد أن الإمام الحسن (عليه السلام) جمع بين التصريح بالنسب الى الشاهد القرآني التضمين في حكمة تشريع الفرائض قائلاً (عليه السلام): ((٠٠٠ ثم قال الله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (٨٢)، واعلموا أن من ييخل المودة فإنما ييخل عن نفسه، أن الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه، فاعملوا من بعد ما شئتم، فسيرى الله عمالكم ورَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى

الكلام^(٩٠)؛ ومن ذلك قوله (عليه السلام) رداً على من تحاسر عليه: ((٠٠٠ سألنا الله العزيمة على رشدنا والمعونة على أمرنا، وأن لا يكلنا إلى أنفسنا فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون))^(٩١)، فقد جاء الخطاب متضمناً قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾^(٩٢) ومنه في كتابه الى معاوية: ((٠٠٠)) وإن أنت أبيت إلا التمادي في غيك، سرت بالمسلمين فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين))^(٩٣) فقد تضمن ختام الخطاب قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾^(٩٤)

الخاتمة ونتائج البحث

١- بدا الأثر القرآني واضحاً في خطب الإمام الحسن (عليه السلام)، ولا غرابة في ذلك، فقد نشأ في بيت نزل فيه الوحي على الأصل الثابت سيد الكائنات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .
٢- إن التربية والتنشئة الاجتماعية الصالحة التي تستند إلى تعاليم الشريعة السمحاء لها الأثر الكبير في صقل شخصية الفرد منذ ولادته ومروراً بمراحل حياته المختلفة، وقد نمت شخصية الإمام الحسن (عليه السلام) وامتزجت بآثار التربية الدينية والثقافة القرآنية التي صقلت جذورها بالأم فاطمة الزهراء (عليه السلام)، والأب

عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كُتبتُمْ تَعْمَلُونَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ))^(٨٣)، ويلاحظ على خطاب الإمام الحسن (عليه السلام) أنه قد جاء متضمناً العديد من معاني الآيات القرآنية، ومن تلك الآيات قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعْمَلُوا فَسِرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٨٤)، وقوله تعالى ﴿أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾^(٨٥)، وقوله تعالى ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٨٦)، وقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انتهوا فلا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٨٧).

٥- الحث على الجهاد

خطب الإمام (عليه السلام) في الحث على الجهاد قائلاً (عليه السلام): ((أما بعد فإن الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرهاً، ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين: اصبروا إن الله مع الصابرين))^(٨٨)، فقد جاء الخطاب متضمناً قوله تعالى ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٨٩)

٦- التذليل

نلاحظ في بعض خطب الإمام الحسن (عليه السلام) التذليل وهو ختامها بأي من القرآن الكريم من غير التصريح بالقائل لعرض أفكار مختزلة في الآية التي يختم بها

أمير المؤمنين (عليه السلام) فتكاملت في شخصية الإمام الحسن (عليه السلام) عوامل السمو والرفعة والتكامل. ٣- تمثل خطب الإمام الحسن (عليه السلام) صورة مشرقة من علمه (عليه السلام) أظهرت ثمرة النبوة، ومعدن الرسالة في كثير من المواضع التي عالجتها الخطب. ٤- على الرغم من الظروف العصيبة التي أحاطت بالإمام الحسن (عليه السلام)، والمواقف التي أجبرته على قبول بعض الأمور من أجل تحقيق الصالح العام؛ فإن ذلك لم يمنعه من الاحتجاج والتذكير بين حين وآخر بما امتاز به أهل البيت (عليهم السلام) من ميزات لا يمتلكها الآخر مهما بلغ من العلو الدنيوي الزائل المتمثل بولاية معاوية الحكم؛ لذا وجدنا في خطب الإمام (عليه السلام) كثيراً من النصوص القرآنية المقتبسة التي تثبت فضلهم على غيرهم، ومكانتهم التي خصها الله تعالى بهم.

٥- أرى أن الإمام (عليه السلام) قد أبدع في اقتباس الشاهد القرآني بدليل تكرر الشاهد القرآني في أكثر من خطبة، ولكن بأساليب مختلفة بين الاقتباس والتضمين، وفي توظيفات مختلفة منها الوظيفة العبادية، والوظيفة الاجتماعية المتمثلة بالوعظ والإرشاد، والتحذير والتنبه والتذكير في آن واحد.

٦- أكثر الإمام من الشاهد القرآني في خطبه؛ لأن القرآن الكريم يمثل المعجزة البالغة والحجة الدامغة التي لا يستطيع

الآخر رفضها أو إنكارها، أو التستر عليها، فصار الشاهد القرآني دليلاً معلوماً لدى المتلقين على اختلاف مستوياتهم بأن أهل البيت (عليهم السلام) هم المتطهرون وهم المخصوصون بآية المباهلة، وهم المخصوصون بغدير خم، وهم المخصوصون بالولاية سبطاً بعد سبط حتى ظهور القائم المهدي (عج).

الهوامش

- ١- المائة/ ١٠٦ .
- ٢- البروج/ ٧ .
- ٣- الأحزاب/ ٤٥ .
- ٤- ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ٢٣٨/٣ .
- ٥- التعريفات، الجرجاني: ١٦٤، وينظر: التعاريف، المناوي: ٤٤٠ .
- ٦- ينظر: الشاهد اللغوي، يحيى عبد الروؤف جبر: ٢٦٥ .
- ٧- معاني القرآن، الفراء: ١/ ١٤، وينظر: الصاحبى، ابن فارس: ١١ .
- ٨- خزائن الأدب، البغدادي: ٤ .
- ٩- العين، الخليل: ٨٦/٥ .
- ١٠- ينظر: التعاريف، المناوي: ٨١ .
- ١١- الحديد/ ١٣ .
- ١٢- ينظر: التعاريف، المناوي: ٨١ .
- ١٣- الايضاح، الخطيب القزويني: ٣٨١ .
- ١٤- البقرة/ ١٩٧ .
- ١٥- البقرة/ ١٩٧ .
- ١٦- النبأ/ ٣١ .
- ١٧- الزمر/ ٦١ .

- ١٨- تحف العقول، ابن شعبة الحراني: ٢٣٢،
وينظر: بحار الأنوار، المجلسي: ١٢٩/١٠،
وينظر: الروائع المختارة من خطب الامام
الحسن (عليه السلام)، السيد مصطفى
الموسوي: ٢٧ .
١٩- النبأ/ ٣١ .
٢٠- الزمر/ ٦١ .
٢١- الكهف/ ١٠ .
٢٢- النساء/ ٦٩ .
٢٣- البقرة/ ١٨٦ .
٢٤- تحف العقول، ابن شعبة الحراني: ٢٢٧ .
٢٥- الروائع المختارة من خطب الامام
الحسن (عليه السلام)، السيد مصطفى
الموسوي: ٥٥ .
٢٦- الواقعة/ ١٠- ١١ .
٢٧- تحف العقول، ابن شعبة الحراني: ٢٣٢
٢٨- تحف العقول، ابن شعبة الحراني: ٢٣
٢، وينظر: الروائع المختارة من خطب
الامام الحسن (عليه السلام)، السيد مصطفى
الموسوي: ٥٥ .
٢٩- هود/ ١٧ .
٣٠- تحف العقول، ابن شعبة
الحراني: ٢٣٢، وينظر: الروائع المختارة من
خطب الامام الحسن (عليه السلام)، السيد
مصطفى الموسوي: ٥٥ .
٣١- تحف العقول، ابن شعبة الحراني:
٢٣٢، وينظر: المصدر نفسه: ٥٦
٣٢- التوبة/ ١٩ .
٣٣- الفصول المهمة، ابن الصباغ
المالكي: ١/ ١١٣ .
٣٤- كشف اليقين، العلامة الحلي: ٢١ .
- ٣٥- مجمع البيان، الطبرسي: ١٧٣/٢،
وينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور:
٧٦٣ / ١ .
٣٦- تحف العقول، ابن شعبة الحراني: ٢٣٣،
وينظر: الروائع المختارة من خطب الامام
الحسن (عليه السلام)، السيد مصطفى
الموسوي: ٥٦ .
٣٧- آل عمران/ ٦١
٣٨- مجمع البيان: ١٧٤/٢، وينظر: تفضيل
أمير المؤمنين، الشيخ المفيد: ٢٠
٣٩- آل عمران/ ٦١ .
٤٠- ينظر: تفسير الجلالين: ١/ ٣٥، تفسير
الكشاف، الزمخشري: ١/ ١٤٩، التفسير
الكبير، الفخر الرازي: ٢/ ٦٩٩، صحيح
الترمذي: ٢/ ١٦٦، سنن البيهقي: ٧/ ٦٣،
مسند أحمد بن حنبل: ١/ ١٨٥، حياة
الامام الحسن بن علي (عليه السلام)
دراسة وتحليل، باقر شريف القرشي: ١/ ٨٨
٤١- الأحزاب/ ٣٣ .
٤٢- الأمالي، الطوسي: ٢٤٨، وينظر:
التفسير الكبير، الفخر الرزي: ٦/ ٧٨٣،
صحيح مسلم: ٢/ ٣٣١، جامع
البيان، الطبري: ٢٢/ ٥، مسند الامام أحمد
بن حنبل: ٤/ ١٠٧، سنن البيهقي: ٢/ ١٥٠،
حياة الامام الحسن بن علي (عليه
السلام) دراسة وتحليل، باقر شريف
القرشي: ١/ ٨٤، أهل البيت في الكتاب
والسنة، محمد الريشهري: ١١٣ .
٤٣- الأحزاب/ ٣٣ .
٤٤- ينظر: تحف العقول، ابن شعبة
الحراني: ٢٣٢، الروائع المختارة من

- خطب الامام الحسن (عليه السلام)، السيد مصطفى الموسوي: ٥٧.
- ٤٥- الروائع المختارة من خطب الامام الحسن (عليه السلام)، السيد مصطفى الموسوي: ٩٢.
- ٤٦- الأنبياء/ ١٠٩.
- ٤٧- الأنبياء/ ١١٠.
- ٤٨- الأنبياء/ ١١١.
- ٤٩- صحيح الترمذي: ٣٠٨/٢، المعجم الكبير، الطبراني: ١٥٤/٥.
- ٥٠- ينظر: تحف العقول، ابن شعبة الحراني: ٢٣٢، الروائع المختارة من خطب الامام الحسن (عليه السلام)، السيد مصطفى الموسوي: ٥٧.
- ٥١- المائدة/ ٦٦.
- ٥٢- الأعراف/ ٩٦.
- ٥٣- الشورى/ ٢٣.
- ٥٤- الفصول المهمة في معرفة الائمة، ابن الصباغ المالكي: ٧١٣/٢.
- ٥٥- البقرة/ ١٠٩.
- ٥٦- الكافي، الكليني: ٢٠٥/١، وينظر: الروائع المختارة من خطب الامام الحسن (عليه السلام)، السيد مصطفى الموسوي: ٣١.
- ٥٧- سنن أبي داود: ٦٩٣/٢.
- ٥٨- الروائع المختارة من خطب الامام الحسن (عليه السلام)، السيد مصطفى الموسوي: ٢٧.
- *هو جنادة بن أبي أمية الأزدي، سكن مصر، من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ينظر: رجال الطوسي، الشيخ الطوسي: ٢١، معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ١٢/٥.
- ٥٩- البقرة/ ١٥٦.
- ٦٠- الروائع المختارة من خطب الامام الحسن (عليه السلام)، السيد مصطفى الموسوي: ٥٦.
- ٦١- الأنفال/ ٤١.
- ٦٢- الأحزاب/ ٥٦.
- ٦٣- طه/ ١٣٢.
- ٦٤- الروائع المختارة من خطب الامام الحسن (عليه السلام)، السيد مصطفى الموسوي: ٥٧.
- ٦٥- الأحزاب/ ٥٣.
- ٦٦- هود/ ٢٨.
- ٦٧- الجمل، الشيخ المفيد: ١٧٥، وينظر: الروائع المختارة من خطب الامام الحسن (عليه السلام)، السيد مصطفى الموسوي: ٥٧.
- ٦٨- النساء/ ٣٤.
- ٦٩- ينظر: الايضاح، الخطيب القزويني: ٣٨٣.
- ٧٠- المثل السائر: ٣٢٦/٢.
- ٧١- الاقتباس والتضمين في نهج البلاغة دراسة اسلوبية، د. كاظم عبد فريح الموسوي: ٢٠٦.
- ٧٢- الروائع المختارة من خطب الامام الحسن (عليه السلام)، السيد مصطفى الموسوي: ٢٥.
- ٧٣- البقرة/ ١٢١.
- ٧٤- ينظر: تحف العقول، ابن شعبة الحراني: ٢٣٧، الروائع المختارة من

- خطب الامام الحسن (عليه السلام)، السيد مصطفى الموسوي: ٥٥.
- ٧٥-الأحزاب/ ٣٣.
- ٧٦- الروائع المختارة من خطب الامام الحسن (عليه السلام)، السيد مصطفى الموسوي: ٧٢.
- ٧٧-آل عمران/ ٣٣.
- ٧٨-آل عمران/ ٣٤.
- ٧٩-النور/ ٣٥.
- ٨٠- الروائع المختارة من خطب الامام الحسن (عليه السلام)، السيد مصطفى الموسوي: ٤٩.
- ٨١- الروائع المختارة من خطب الامام الحسن (عليه السلام)، السيد مصطفى الموسوي: ٩١.
- ٨٢- الشورى/ ٢٣.
- ٨٣- ينابيع المودة، القندوزي: ٢/ ٢٥٥، وينظر: الروائع المختارة من خطب الامام الحسن (عليه السلام)، السيد مصطفى الموسوي: ٣٦- ٣٧.
- ٨٤- التوبة/ ١٠٥.
- ٨٥- فاطر/ ١٥.
- ٨٦-الأعراف/ ١٢٨.
- ٨٧- البقرة/ ١٩٣.
- ٨٨-تحف العقول، ان شعبة الحراني: ٢٤٣.
- ٨٩- الأنفال/ ٤٦.
- ٩٠- ينظر: الأثر القرآني في نهج البلاغة، د. عباس الفحام: ٤٤٠.
- ٩١- ينظر: الامامة والسياسة، ابن قتيبة: ١٨٤/١، الروائع المختارة من خطب الامام الحسن (عليه السلام)، السيد مصطفى الموسوي: ٧٠.
- ٩٢- النحل/ ١٢٨.
- ٩٣- الروائع المختارة من خطب الامام الحسن (عليه السلام)، السيد مصطفى الموسوي: ١٠١.
- ٩٤- الأعراف/ ٨٧.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١- الاحتجاج: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرخسان، الناشر: دار النعمان للطباعة والنشر - النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦ م.
- ٢- الأثر القرآني في نهج البلاغة دراسة في الشكل والمضمون: عباس علي حسين الفحام، ط ١، لبنان، بيروت، ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠ م.
- ٣- الجمل: محمد بن محمد النعمان المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، ط ١، مكتبة الداوري - قم، ١٩٨٣ م.
- ٤- الاقتباس والتضمين في نهج البلاغة دراسة أسلوبية: د. كاظم عبد فريح المولى الموسوي، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م، د. ط. د. ت.
- ٥- الأمالي: أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، ط ١، دار الثقافة للطباعة والنشر، قم، ١٤١٤هـ.
- ٦- الإمامة والسياسة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: علي شيري، ط ١، انتشارات شريف الرضي، ١٤١٣ - ١٣٧١ ش.

- ٧- الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن القزويني، ت ٧٣٩هـ، شرح د. محمد عبد المنعم خفاجي، جزءان، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٩ م.
- ٨- بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، تحقيق: يحيى العابدی الزنجاني، عبد الرحيم الرباني الشيرازي، ط ٢، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م.
- ٩- التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور: للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، ط ١، مؤسسة التاريخ، بيروت، ٢٠٠٠.
- ١٠- تحف العقول: أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (ت ٤٤٠هـ)، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط ٢، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٤ - ١٣٦٣ ش.
- ١١- التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، (ت ٨١٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.
- ١٢- تفسير الجلالين: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (٨٦٤هـ)، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، ط ١، الناشر: دار الحديث - القاهرة.
- ١٣- تفضيل أمير المؤمنين (عليه السلام): الشيخ المفيد (٤١٣هـ)، تحقيق: علي موسى الكعبي، ط ٢، دار المفيد للطباعة والنشر، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م.
- ١٤- التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، ط ١، دار الفكر المعاصر، دار الفكر - بيروت، دمشق، ١٤١٠هـ.
- ١٥- جامع البيان في تأويل آي القرآن: ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمود شاكر، ط ١، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠، ٢٠٠٠ م.
- ١٦- حياة الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) دراسة وتحليل: باقر شريف القرشي، ط ٣، مطبعة الآداب، النجف، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- ١٧- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨ م.
- ١٨- رجال الطوسي: ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: جواد القيومي الإصفهاني، ط ١، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، رمضان المبارك ١٤١٥هـ.
- ١٩- الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن (عليه السلام): السيد مصطفى الموسوي، تحقيق: مرتضى الرضوي، ط ١، القاهرة، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م.
- ٢٠- سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، د. ط. د. ت.

- ٢١- سنن البيهقي الكبرى : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، ١٤١٤ - ١٩٩٤
- ٢٢- الشاهد اللغوي: يحيى عبد الرؤوف جبر، مجلة النجاش للبحاث، مجلد ٢، العدد ١٩٩٢، ٢٠١٦ م.
- ٢٣- الصاحبى في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق د. عمر فاروق الضياع، ط ١، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩٣.
- ٢٤- صحيح مسلم بشرح النووي: مسلم بن الحجاج ابو الحسين القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط ٢، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢-١٩٧٢ م.
- ٢٥- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، (ت ١٧٥هـ) تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي، الجمهورية العراقية، ١٩٨١ م
- ٢٦- الفصول المهمة في معرفة الأئمة: علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي المعروف بابن الصباغ (٨٥٥هـ)، تحقيق: سامي الغريزي، ط ١، مطبعة سرور، ١٤٢٢هـ.
- ٢٧- الكافي: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط ٥، مطبعة: حيدري، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٦٣ ش.
- ٢٨- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط ٢، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م.
- ٢٩- كشف اليقين: الحسن بن يوسف المطهر الحلبي (٧٢٦هـ)، تحقيق: حسين الدركاھي، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١ م.
- ٣٠- لسان العرب: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت ٧١١هـ)، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار صادر - بيروت، لبنان، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨.
- ٣١- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ابن الأثير؛ مجد الدين المبارك محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري الشافعي (٦٠٦هـ) قدمه وعلق عليه: د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة، دار النهضة - مصر.
- ٣٢- مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه: هاشم الرسولي المحللاتي، ط ١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٣٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة - القاهرة.
- ٣٤- معاني القرآن: ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ): تحقيق: محمد علي النجار، أحمد يوسف نجاتي، ط ٢،

- الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م. العلوم والحكم - الموصل، ١٤٠٤هـ -
 ٣٥- معجم رجال الحديث: السيد أبو القاسم الخوئي (١٤١١هـ)، ط٥، ١٤١٣هـ-
 ١٩٩٢ م. ٣٦- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي
 بن عبدالمجيد السلفي، ط٢، الناشر: مكتبة
 العلوم والحكم - الموصل، ١٤٠٤هـ -
 ١٩٨٣م. ٣٧- ينابيع المودة لذوي القربى: سليمان بن
 ابراهيم القندوزي (١٢٩٤هـ)، تحقيق: سيد
 علي جمال أشرف الحسيني، ط١، مطبعة
 أسوة، ١٤١٦هـ.

The Qur'aan witness summary in the sermons of Imam al- Hassan (peace be upon him)

is an objective study of the first imam al- Hassan political, social and economic matters, which stems from his realization. that he bears the same responsibilities as him. The Prophet taking into account the difference between prophecy and imamate, as evidenced by his sermons and words addressed to the rulers , as well as that he was a preacher to the politicians of his time, as he reminded the rulers and non-injustice of the parish, drawing his opinions from the religious theory based on the Qur'aan. The right year, taking into account the effects of his time, which was characterized by change and the dangerous and alarming events that confronted him after he took the reins of the rule of the tyrant Maaouiya abn Abi Sofian , imam al- Hassan stood firm and attentive to political and

social matters. And economic so that he can run the country with genius based on the Holy Quraan and the Holy Sunna, and when browsing the sermons of Imam al- Hassan as we do not find a text that is devoid of Qur'aan witness text It consisted of an introduction, a preface and two demands, which dealt with the first requirement of the quotation from the Holy Quraan, which included two things, the statement of the percentage of the Qur'aan witness and the function to which he came out, while the second order included not stating the percentage of the Qur'aan witness and the function to which he came out, and the second requirement. In it, we discussed the inclusion of the Qur'aan meanings and functional purposes that came out to him, and the two demands preceded a preface in which the definition of the witness in the language and the convention was discussed understandably, and then we concluded the research with

the most important conclusions related to the sermons we reached, relying on a number of sources and refer-

الشاهد القرآني في خطب الإمام الحسن (عليه السلام) / دراسة موضوعية

أ.م.د. فضيلة عبوسي محسن العامري